

خطر الحزبية وحملة أفكار سيد قطب (التكفير والتجير)

خطر الحزبية وحملة أفكار سيد قطب = `<?xml:namespace prefix = o ns = "urn:schemas-microsoft-com:office:office" />`

(التكفير والتجير)

قال الشيخ مقبل الوادعي في محاضرة له مطبوعة ضمن كتاب تحفة المجيب : الحمد لله، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.. أما بعد : فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال : "العبادة في الهرج كهرة إلى" أخرجه مسلم من حديث معقل بن يسار.

أي: إقبالك على عبادة الله في وقت الفتنة والقتل والقتال، لك فيه أجر عظيم كهرة إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم. وليس معناه أن لك مثل أجر مصعب بن عمير، أو عبدالله بن مسعود، لأن المشبه لا يلزم أن يكون مثل المشبه به، لكن لك فضل عظيم إذا أقبلت على العبادة في وقت الفتنة

وكان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول لأصحابه : "تعوذوا بالله من شر الفتنة" ويقول كما في "سنن أبي داود" من حديث المقداد بن الأسود: "إِنَّ السَّعِيدَ لِمَنْ جَنَّبَ الْفَتْنَةَ، إِنَّ السَّعِيدَ لِمَنْ جَنَّبَ الْفَتْنَةَ، إِنَّ السَّعِيدَ لِمَنْ جَنَّبَ الْفَتْنَةَ، وَلِمَنْ ابْتَلَى فَصَبَرَ فَوَاهَا". فالذى يبتلى ويصبر فله أجر عظيم.

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يحذر أصحابه من الفتنة ويقول: " ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي ومن يشرف لها تستشرفه ومن وجد ملجاً أو معاذاً فليعد به".

فنحن في زمن الفتنة وكلما انقضت فتنة جاءت فتنة هي أعظم منها: } أولاً يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يتذكرون { ، ويقول تعالى: } وما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها [

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : " تكون بين يدي الساعة فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا" . أخرجه مسلم.

وجاء في "صحيح مسلم" أيضاً أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: " والذى نفسي بيده ليأتين على الناس زمان لا يدرى القاتل في أي شيء قتل، ولا يدرى المقتول على أي شيء قتل "وهناك علاج لهذه الفتنة: } واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة { أي: اجعلوا بينكم وبينها وقاية، إما بالتمسك بهذا الدين: } ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً . ويرزقه من حيث لا يحتسب { أو بالعزلة جاء في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: " يوشك أن يكون خير مال المرء المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر، يفرّ بدينه من الفتنة ".

وفي "الصحابي" أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم سئل: أي الناس أفضل يا رسول الله ؟ قال: "مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله" قال: ثم من ؟ قال: "ثم رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه".

ونحن في زمن الفتن لا ينجينا منها إلا ربنا عز وجل، والتمسك بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يعتبر عصمة من الفتن، كما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: "فإنه من يعش منكم يرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضواً عليها بالتوالى".

ومن أعظم الفتن التي دبرتها لنا أمريكا دمر الله عليها فتنة دخلت كل بيت هي فتنة الحزبية، فهذا مؤتمري، وذاك إصلاحي، وذاك بعثي، وذاك اشتراكي، وذاك من حزب حق البردقان، وآخر من حزب الأهرار: {إن هي إلا أسماء سمّيت بها أنتم وآباءكم ما أنزل الله بها من سلطان} وربما يقتل الآباء وأبواه والأخوة من أجل هذه الحزبية التي فرضتها علينا أمريكا.

هذه الحزبية من أعظم أسباب جهل المسلمين؛ يستغلون بها ويتربكون العلم النافع، وأنا أتحدى من يأتي لي بحزبي يقبل على علم الكتاب والسنة، لأن الذي يقبل على علم الكتاب والسنة ليس لديه وقت لهذه الأشياء، ثم تلقى هذه الحزبية شباب طائش يبني أفكاره على خيالات وقد كنت أخبرتكم قبل: أن ثلاثة نفر من الكويت أتوبي فقلت لهم: إلى أين ت يريدون ؟ قالوا: نذهب إلى إفريقيا ونهاجر، لا فتح إلا بعد هجرة . فأقول: هؤلاء الثلاثة هم الذين سيرجعون يفتحون الكويت، بل هو الهوس.

وهكذا الترف فقد ضيع علينا شبابنا، وأنت إذا قرأت كتاب ربنا وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم تجد أن الترف مذموم: {وإذا أردنا أن نهلك قريةً أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحّ علينا القول فدمّرناها تدميراً} . ولقد أحسن من قال: إن الفراغ والشباب والجده مفسدة للمرء أي مفسدة وكذلك إسناد الأمور إلى الجهال، فقد روى البخاري ومسلم في "صححهما" عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: "إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتّخذ الناس رعوساً جهالاً، فسئلوا فأفتووا بغير علم فضلوا وأضلوا".

كما يقال: العالم الفلاني ما يعرف عن الواقع شيئاً، أو عالم جامد ؛ تنفيز ؛ كما تقول مجلة "السنة" التي ينبغي أن تسمى بمجلة "البدعة" ، فقد ظهرت عادتها لأهل السنة من قضية الخليج. وأقول: إن الناس منذ تركوا الرجوع إلى العلماء تخطوا يقول الله عز وجل: {وإذا جاءهم أمر من الأمان أو الخوف أذاعوا به ولو رددوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم} ، وأولي الأمر هم العلماء والأمراء والعلماء الصالحون.

وقارون عند أن خرج على قومه في زينته قال أهل الدنيا: ياليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم . وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً ولا يلقيها إلا الصابرون {والعلماء يضعون الأشياء مواضعها: {وذلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون، إن في ذلك لآيات للعالمين} }، {إنما يخشى الله من عباده العلماء، يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات}.

فهل يرفع الله أهل العلم أم أصحاب الثورات والانقلابات وقد جاء في "صحح البخاري" عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم سئل: متى الساعة؟ فقال: "إذا وسد لأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة". رئيس حزب وهو جاهل.

ومن الأمثلة على هذه الفتنة التي كادت تدبر لليمن من قبل أسامة بن لادن إذا قيل له: نريد مبلغ عشرين ألف ريال سعودي نبني بها مسجداً في بلدك. فيقول: ليس عندنا إمكانيات، سنعطي إن شاء الله بقدر إمكانياتنا. وإذا قيل له: نريد مدفأً ورشاشاً وغيرها. فيقول: خذ هذه مائة ألف أو أكثر وإن شاء الله سيأتي الباقى.

ثم بعد ذلك لحقة الدبور، فأمواله في السودان في مزارع ومشروعات من أجل الترابي ترب الله وجهه، فهو الذي لعب عليه.

وكان هناك شخص مصرى من أخصائه جاسوس عليه، وعليه لحية ما شاء الله، والحكومات تبحث عن المال أين يودعه فقال لهم: إن الأموال في بنك في تركيا، ثم يذهبون ويأخذون الأموال. فأنا صاح كل سني بأن يصبر على الفقر وعلى الأذى حتى من الحكومات، وإياك أن تحدث نفسك وتقول: سنقوم بثورة وأنقلاب، تسفك دماء المسلمين، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: **{ ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً }**.

وأقول: إن المجتمع الذى نعيش فيه يحتاج إلى تربية، ومحاجة إلى ألف شخص مثل الشيخ ابن باز، وألف شخص مثل الشيخ الألبانى، يربونهم على العلم الصحيح وعلى التوحيد وعلى الدعوة إلى الله برفق ولين، وهذا العالمان الفاضلان يتذمرون لبعضهما البعض، أئتونى بحذري لا يبغض هذين الرجلين، حتى ولو جاءوا إلى الشيخ ابن باز وقالوا له: ياشيخ بارك الله فيك الحمد لله لم يبق بيننا وبين أن نصل للحكم الإسلامي إلا الانتخابات. ثم تنتهي الانتخابات فإذا هم في أسفل سافلين.

وكذلك يأتون إلى الشيخ الألبانى وإلى غيره، فقد غروه فأعطى للجزائريين فتوى: أن لا بأس أن تخرج المرأة متنقبة في الانتخابات، ولا بأس في الاشتراك في الانتخابات.

فالشباب محتاجون إلى أمثال هذين العالمين يربيان المسلمين تربية إسلامية، ولكن تأتي لطمات للدعوة من قبل المتخمسين للدين على جهل، ومن تلك اللطمات (قضية الحرم)، فنحن نبرأ إلى الله منها، وبحمد الله قد كنا في اليمن.

ومن تلك اللطمات بعض الثورات والانقلابات، ومشاركة أصحاب اللحى في الخروج في المظاهرات: نفديك ياصدام بالروح والدم، وهو الذي صرعنهم وصدمهم إلى أسفل السافلين، فصحيح أنها فضحت كثيراً من طلبة العلم.

وهناك سفيه من السفهاء ألا وهو (المسعرى) الذى ينتمي لحزب التحرير، وهذا الحزب رأى شبيه بالمعتزلة الذين يهتمون أن يثبتوا على السلطة ومشاركة المرأة في الحكم وكذلك الرجل الكافر، فهو حزب منسلخ وهو حزب مبتدع ضال. والمسعرى يقول: أنا لا أكفر الشيخ ابن باز ولكن أقول: إنه قارب الكفر.

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: **"أَيُّمَا امْرَئٌ قَالَ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرٌ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحْدَهُمَا، إِنْ كَانَ كَمَا قَالَ وَإِلَّا رَجَعْتُ عَلَيْهِ"**. فهو يقول هذا الكلام على الشيخ ابن باز الذى تهابه أمريكا، وبهابه حكام العرب، فمن أنت أيها السفيه حتى تكفره.

ويقول عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله: إنه ساذج لأنه لم يأخذ السلطة له، بل قام مع آل سعود حتى أخذوا السلطة عليه.

ويقول كما في عدد من أعداد "الشرق الأوسط": (سنسمح للمسيحيين واليهود والهندوس بإقامة الكنائس والمعابد) كان هذا عنوان المقال، وأما التفصيات فكما يلي:

أعلن محمد المسعرى المنشق السعودى للمسيحيين واليهود أن المسيحيين واليهود لهم حق العبادة في الكنائس والمعابد في المملكة العربية السعودية، إذا تولت اللجنة التي يتزعمها ويطلق عليها اسم لجنة الدفاع عن الحقوق المشروعة في البلاد على حد زعمه، وقال المسعرى في حديث أدلّى به لنشرة شهرية تصدر بالإنجليزية في لندن اسمها (مسلم نيوز Muslim News) إن الوضع الحالى في السعودية والذي لا يسمح للمسيحيين واليهود بممارسة شعائر العبادة علّنا سيتغير عند مجيء اللجنة إلى الحكم، وأضاف: إنه يجب منح الأقليات حقوقها بما فيها حقهم في ممارسة شعائرهم، وفي إبرام عقود الزواج وفقاً لشريعتهم الخاصة، وما إلى ذلك إضافة إلى حرية يعيشون فيها حياتهم الدينية الشخصية بالكامل سواء أكانوا يهوداً أم مسيحيين أم هندوساً، وقال: إن إقامة الكنائس مباحة في الشريعة الإسلامية. انتهى؟

فهذا كلام هذا السفيه المسعرى، وإليك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لا يجتمع دينان في جزيرة العرب". ويقول : "أخرجوا يهود الحجاز وأهل نجران من جزيرة العرب" وقول الله تعالى : {قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرّمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون}، وقوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة}.

فهذا هو السفيه المسعرى الذي يصدر توجيهاته لشباب هابط التوعية، ألمثل هذا السفيه الجاهل تقبل توجيهاته؟ وترك توجيهات الشيخ ابن باز، وتوجيهات الشيخ ابن عثيمين والشيخ الألبانى، وغيرهم من العلماء.

ونقول لأصحاب التغيرات: هل سألتم العلماء في هذه التغيرات، أم أنها توجيهات هذا السفيه الجويهله؟ على أننا لسنا نقول في التغير الأخير إنه صادر عن فلان وفلان، لكن يحتمل أنه من أصحاب المسعرى وأنه من الرافضة، سواء أكانوا من هؤلاء أم من هؤلاء فالرافضة تقر أعينهم، الذين يحاربون السنة منذ بدأ الرفض إلى زماننا هذا، وهم يريدون أن يحارشوا بين الدعاء إلى الله وبين الحكام.

فأنا آسف أن تصدر مثل هذه الأوامر عن مثل هذا السفيه، ومثل هذا المسعرى يجب أن يؤخذ على يديه، وطالب العلم (1) لا ينبغي أن يستمع لأقوال المسعرى. وهذه المهزلة التي هي مسألة حقوق الإنسان، فإن الحزبيين هم الذين يأتون بمثل هذا ليتلاف الناس حولهم، أما من أجل إقامة هذا الدين فليس لهم هم أن يقيموا هذا الدين وفائد الشيء لا يعطيه.

وأسف أيضاً أن تبقى دعوة زيادة على ثلاثة سنّة مثل دعوة عبدالرحمن عبدالخالق في الكويت لا تخرج طالب علم يستطيع أن يكون مرجعاً في بلده، لكنها تخرج دعاً فرقاً، فأف لك يا عبد الرزاق الشايجي و"الخطوط العريضة"، أف لك أيها الكذاب، فأشهد لله بأنك كذاب، وأنك ترمي السلفيين بما ليس عندهم.

فالسلفيون قولون بالحق: { يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما }، ويقول: { وإذا قلت فاعدلوا }

وأقول : إن مثل كتاب "الخطوط العريضة" ينبغي أن يحرق، ويحظر على عبدالرحمن عبد

الخالق فإنه يعتبر مفسداً، لأنه أفسد بين أهل السنة باليمن، وغرهم بديناره لا بأفكاره، فقد ترك محمد المهدى يجري بدون عقل هنا في اليمن بعد الدينار وذلك بعد أن كان رجلاً صبوراً وداعية إلى الله، فبسبب الدينار أصبح يجري بدون عقل ويهرف بما لا يعرف. وهكذا غير محمد المهدى.

وقيادة الدعوة إنما تكون بأيدي العلماء، وانظروا إلى دعوة أهل السنة باليمن، هل رأيتم سنياً فجر تفجيراً واحداً، وأما القبور المشيدة فلنا معها يوم إن شاء الله سواء رضيت الحكومة أم لم ترض، وليس على الحكومة ضرر من تخريب القبور التي تعبد من دون الله.

ودعوة أهل السنة تعتبر رحمة يصدق عليها قول الله عز وجل: **{ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين }**، وإن كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد مات، فإن سنته باقية وهي تعتبر رحمة، بخلاف الحزبيين فإنهم يتربصون بنا الدوائر. وبهذا التفجير الذي يحتمل أن يكون من الرافضة، وأن يكون من الطائشين تقر به أعين أعداء الإسلام ليبقى الشباب مع حكوماتهم في صراع، ويشغلون الشباب عن مواجهة أعداء الإسلام، ثم هب أنك قتلت مائة أمريكي فماذا عساه يفعل، فنحن نريد توعية وتجهيز جيش إلى إسرائيل أو إلى أمريكا. ثم إفراز الآمنين فإنهم الآن مفروعون، ويجب على الحكومة أن تتقى الله، والله عز وجل يقول: **{ ولا تزر وازرة وزر أخرى }**.

فيجب عليها أن تتقى الله ولا تظلم بريئاً، بل من عرف أنه الجاني وتأكد من ذلك أقيم عليه شرع الله، ويستفتى فيه العلماء الأفاضل مثل الشيخ ابن باز حفظه الله: **{ ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى }**، **{ إن الله يأمر بالعدل والإحسان }**.

وقد كان الحاج بن يوسف الظالم يؤذى أنساً رضي الله عنه، فيقول أنس: والله لو لا أقربائي، لقلت فيه كلاماً يقتلني عليه، فهو يخشى على أقربائي.

فكيف بمن يقتل عشرينأمريكيًّا ثم يروع شعباً كاملاً، فيجب أن يصر طلبة العلم، وهؤلاء الطائشون يجب أن يؤتى لهم بعلماء يعلمنهم مثل الشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين والشيخ ربيع بن هادي، والشيخ صالح الفوزان، وأمثال هؤلاء الأفاضل، ويبينوا لهم أن الدين لا يؤخذ عن مثل أسامة بن لادن، أو المسعرى، أو غيرهما، بل يؤخذ عن العلماء.

وكذلك الجمعيات التي ما أقيمت إلا لأجل اختلاس أموال الناس والصد عن السنة، وتهيئة أنفسهم لأن يكونوا حزباً، فلو عرفوا من أنفسهم أنهم سيكونون حزباً لرأيتم يدخلون في الانتخابات، وكل شيء جائز عندهم.

لكن الذي هو باق على عماد فنـسـأـلـ اللـهـ أـنـ يـفـضـحـهـ مـثـلـ عـبـدـالـمـجـيدـ الزـنـدـانـيـ،ـ فـإـنـكـ تـذـهـبـ إـلـيـهـ وـتـقـولـ لـهـ:ـ إـخـوـانـكـ أـخـذـواـ عـلـىـ الـمـسـجـدـ الـفـلـانـيـ،ـ إـخـوـانـكـ ضـرـبـواـ إـخـوـانـنـاـ فـيـ الـمـسـجـدـ الـفـلـانـيـ،ـ إـخـوـانـكـ تـكـلـمـواـ فـيـ أـهـلـ السـنـةـ،ـ فـيـقـولـ:ـ أـنـاـ أـبـرـأـ إـلـىـ اللـهـ مـنـ هـذـاـ،ـ فـإـذـاـ كـنـتـ تـبـرـأـ إـلـىـ اللـهـ فـاـخـرـجـ مـنـهـ وـلـاـ تـبـقـ عـلـىـ مـاـ أـنـتـ عـلـىـ،ـ وـمـسـتـعـدـ مـثـلـ أـحـمـدـ الـمـعـلـمـ أـنـ يـكـوـنـ لـهـ وـجـهـ صـوـفـيـ بـيـنـ الـصـوـفـيـةـ،ـ فـهـوـ الـذـيـ يـثـنـيـ عـلـىـ عـبـدـالـلـهـ الـحـدـادـ،ـ وـيـثـنـيـ عـلـىـ بـعـضـ الـصـوـفـيـةـ،ـ وـوـجـهـ إـصـلـاحـيـ وـهـوـ وـجـهـ الـوـظـيـفـةـ،ـ فـإـنـهـ لـنـ يـبـقـوـ فـيـ مـكـتـبـ التـوـجـيـهـ وـالـإـرـشـادـ إـلـاـ وـعـنـهـ وـجـهـ إـصـلـاحـيـ،ـ وـإـذـاـ دـعـوـهـ إـلـىـ اـحـتـفالـ بـالـمـوـلـدـ هـمـ وـالـصـوـفـيـةـ فـسـيـحـضـرـ وـيـخـطـبـ،ـ لـاـ فـيـ تـحـذـيرـ النـاسـ مـنـ الـمـوـالـدـ،ـ بـلـ يـأـتـيـ لـهـ بـمـوـضـوـعـ جـانـبـيـ.

وهكذا عنده وجه سلفي، إذا دخل إلى السلفيين إلى السعودية من أجل الدرهم والدينار، ونحن قد دعوه إلى السلفية قبل أن يتورط فيما تورط فيه، أول ما جاءني إلى دماج وقال: أنا لا أستطيع أن أصبر صبركم. فالحزبي مستعد أن يكون له خمسة أوجه.

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول "إن من شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه".

أما السنّي فإنّه متّمسك بدينه سواء رضي فلان أم لم يرض، بخلاف الحزبيين فإنّهم قد أصبحت عندهم فيما يزعمون سياسة، فتراه يتّكلم معك ويختلف ويقول: والله ما أنا في جمعية الحكمة فلما قيل له: يا فلان أتق الله أنت تذهب معهم وأنت في جمعية الحكمة فقال: نعم أنا حلفت أنني هنا في المسجد ولست في جمعية الحكمة.

كما حصل من البيضاني عند أن زرناه إلى البيضاء فيقول: حياك الله يا شيخ محمد بن عبد الوهاب أبشرك أنني تركت جمعية الحكمة، فقط كتاب وسنة.

فنقول له: ما معنى (تركتها) وحضورك معهم وجلوسك ودعوتهم معهم، فينبغي أن تتنبهوا وتتبرّعوا إلى الله من كل مفسد.

والرئيس علي عبدالله صالح وفينا الله وإيّاه للخير وأصلحنا الله وإيّاه، يعرّف أن دعوة أهل السنة ليست دعوة ثورات ولا انقلابات، فعندما حدثت قضية الضالع وقال: كيف تقولون أنتم ليس عندكم ثورات ولا انقلابات وعندكم الآن مدافع ورشاشات. والصحيح أن الذين قاموا بهذه القضية ليسوا من أهل السنة وهم يعرفون ذلك لكنهم يريدون أن يلبّسوا على الناس. فأهل السنة بريئون من هذا وأنتم تعلمون هذا ولكن جواسيس أن أهل السنة بريئون من هذا، وليس عندهم إلا دعوة إلى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم. ويرون أن دعوتهم هزت أمريكا وأعداء الإسلام، والله سبحانه وتعالى هو الذي هيأها، لا بقوتنا ولا شجاعتنا ولا كثرة مالنا، ولا بفصاحتنا في الخطابة أو بمكرنا على الناس وتلبيسنا عليهم.

ونبشر إخواننا أهل السنة ومشايخنا الأفاضل في أرض الحرميْن ونجد أن دعوة أهل السنة في اليمن ماشية على أحسن ما يرام. والإخوان المسلمين احترقوا، أحرقهم علي عبدالله صالح فقد أعطى لهم بعض الوزارات حتى كرههم الناس. أما الشيعة فقد أحرقهم سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

ومحمد البيضاني الملّبس عند أن قلنا إننا سنحرقهم، يقول: لا يعذب بالنار إلا رب النار. فأقول: نحن نريد أن تسيرا بين الناس وأنتم أموات، ولا نريد أن نتحمل أثركم ونحرقكم. ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء.

فما أردنا أن نحرقكم بالنار المعروفة، وإنما نريد أنه إذا قام محمد البيضاني في مسجد السوادية لا يخاطب إلا السواري والأعمدة لا يستمع له أحد من الناس. وكذلك عبدالمجيد الزنداني إذا قام في مسجد لا يستمع له أحد كما حصل في مسجد في لحج فقد جاء عبدالمجيد بعد زيارتنا بلياليْن أو ثلث ليالٍ فلم يحضر إلا النفر اليسير حوالي ثلاثة صفوف.

وسنزيد إن شاء الله حتى يرجعوا إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولسنا نقول لهم يرجعون إلى ما نريد فنحن بشر نصيّب ونخطئ ونجهل ونعلم، لكننا نريد أن يرجعوا إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وإنّه فلا بد من البيان.

والإمام أحمد بن حنبل وغيره يقول: إنّ جهاد أصحاب البدع أعظم الجهاد في سبيل الله. ونحن نعتبر أصحاب جمعية الحكمة مبتداة وكذلك أصحاب جمعية الإحسان، وكذلك أصحاب

الإصلاح والصوفية والشيعة، لكن لا نستحل دماءهم بل نعتبرهم مسلمين، لكن لا بد أن يعرفوا قدر أنفسهم، وأحيل القارئ على ترجمة أبي حنيفة من "السنة" لعبدالله بن أحمد، وترجمة أبي حنيفة من "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم، ومن "العلل" للإمام أحمد، ومن "المجرورين" لابن حبان، وكتاب "المعرفة والتاريخ" للفسوسي، يجد الكلام الصريح من علمائنا، فذاك يقول: ما ولد في الإسلام مولود أشأم من أبي حنيفة.

ويحمد الله فسيخرج الكتاب محتسباً به الأجر والثواب (2)، لأن كثيراً من الدكاترة الذين كانوا يدرّسونا عمي، وإذا تكلمت في أبي حنيفة يظن أنك طعنت الإسلام، ثم تجد الكلام من الإمام أحمد في أبي حنيفة يقول: هو ضعيف ورأيه ضعيف. ويقول أبو إسحاق الفزارى: إن أبو حنيفة كان يرى السيف، أي: يرى الخروج على أمّة محمد صلّى الله عليه وعلى آله وسلم.

فالقصد أن علماءنا لم تكن لديهم محاباة بل إن أحدهم يتكلّم في أخيه ويقول: الوالد ضعيف. وهو علي بن المديني. وأخر يتكلّم في أخيه وهو زيد ابن أبي أنيسة فيقول: أخي يحيى كذاب. فينبغي تبيين أحوال أهل البدع، وأنا آسف من بعض علمائنا أن يكون طلبه لفيفاً فهذا من جمعية الحكمة، وهذا إخواني، وهذا كذا، وقد كان بعض العلماء المتقدمين يقول: أحرج على كل بدعي في مجلسي هذا أن يقوم عنه.

فأنصح طلبة العلم في أرض الحرمين ونجد أن يرجعوا إلى علمائهم، وأنصح إخواننا في الكويت بالاستفادة من أخيها في الله عبداللطيف الدریاس، ومن أخيها بدر البدر ومن إخواننا الأفضل الذين عندهم علم، وألا يلبس عليهم عبدالرحمن عبدالخالق، فقد لبس عليهم قدر ثلاثين سنة، كما أنصحهم بدعوة أخيها ربيع بن هادي المدخلية إلى زيارة الكويت من أجل أن يبين ضلالات عبدالرحمن عبدالخالق، وضلالات السرورية والقطبية.

أسأل الله العظيم أن يحفظ علينا ديننا، وأن يتوفانا مسلمين، والحمد لله رب العالمين.

1- وقد جلست هنالك بين الدعاة إلى الله قدر ست سنوات فما وجدت عند كثير منهم صبراً على طلب العلم.

2- وقد طبع والحمد لله باسم نشر الصحيفة في الصحيح من أقوال أئمة الجرح والتعديل في أبي حنيفة.